سلسلة التوجيهات ١٢





كيفَ نُرَبِّي أولادَنا

وما هو واجب الآباء والأبناء

اقرأها وأعطها لمن يقرؤها، وحاول طبعها

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

(اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) «حديث متفق عليه»

الإهــداء

١ - إلى كل أم وأب يريدان السعادة لأولادهم .
٢- إلى المعلمين والمعلمات الذين هم الأُسوة لطلابهم .
٣- إلى الطلاب والطالبات الذين يريدون النجاح .
٤- إلى الآباء والأبناء جميعاً أقدم لهم هذه الرسالة .
سائلاً المولى أن ينفع بها القرّاء ويجعلها خالصة له .

محمد بن جميل زينو

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن موضوع تربية الأولاد مهم جدًّا، يتوقف عليه مصلحة الآباء والأبناء معاً، بل يتوقف عليه مستقبل الأمة والمجتمع؛ لذلك اهتم به الإسلام، والمربون، وعلى رأسهم الرسول المعلم، محمد ﷺ الذي بعثه الله معلماً ومرشداً للآباء والأبناء، ليكفل لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

لذلك نجد القرآن الكريم ـ الذي فيه صلاحنا وفلاحنا ـ يذكر الله تعالى فيه قصصاً تربوية نافعة كقصة لقمان الحكيم وهو يوصي ولده بوصايا نافعة مهمة، وهذا رسول الله ﷺ يغرس في نفس ابن عمه عبدالله بن عباس عقيدة التوحيد منذ الصغر، وسيجد القارئ هذا كله، مع غيره من واجب الآباء نحو الأبناء، وكذلك واجب الأبناء نحو الأبوين في هذه الرسالة.

والله أسأل أن ينفع بها القرّاء، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

محمد بن جميل زينو

وصايا لقمان الحكيم لابنه

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾ «لقمان: ١٣»

هذه وصايا نافعة حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم:

١ - ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ «لقمان: ١٣»

احذر الشرك في عبادة الله، كدعاء الأموات أو الغائبين فقد قال ﷺ:

(الدعاء هو العبادة) «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

ولما نزل قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ «الأنعام: ٨٢»

شق ذلك على المسلمين، وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه؟

فقال رسول الله ﷺ:

(ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه:

﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾) «متفق عليه»

٢ - ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ «لقمان: ١٤»

ثم قرن بوصيته إياه - بعبادة الله وحده - البرَّ بالوالدين لعِظَم حقيهما، فالأم حملت ولدها بمشقة، والأب تكفل بالإنفاق فاستحقا من الولد الشكر لله ولوالديه.

٣ - ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ «لقمان: ١٥»

قال ابن كثير ما خلاصته:

أي إن حرصا عليك كل الحرص أن تتابعهما على دينهما، فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنع ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفاً أي محسناً إليهما؛ واتبع سبيل المؤمنين.

أقول: يؤيد هذا قول النبي ﷺ:

(لا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف)

«رواه البخاري ومسلم»

٤ - ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾

«لقمان»

قال ابن كثير: أي إن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل أحضرها الله تعالى يوم القيامة حين يضع الموازين القسط، وجازى عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

٥- ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أدِّها بأركانها وواجباتها بخشوع.

٦- ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ بلطف ولين بدون شدة.

٧- ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾ علم أن الآمر بالمعروف والناهي عن

المنكر سيناله أذىً فأمره بالصبر، قال ﷺ:

(المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)

«صحيح رواه أحمد وغيره»

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ «لقمان: ١٧»

أي إن الصبر على أذى الناس لَمِن عزم الأمور.

٨- ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ «لقمان: ١٨»

لا تُعرِض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم، واستكباراً عليهم، ولكن أَلِن جانبك وابسُطْ وجهك إليهم.

قال النبي ﷺ:

(تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) «صحيح رواه الترمذي وغيره»

٩- ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ «لقمان: ١٨»

أي مختال معجب في نفسه، فخور على غيره. «ذكره ابن كثير»

١٠- ﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ أي اِمش مشياً مقتصداً، ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطاً بَينَ بَينْ.

١١- ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ أي لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه، ولهذا قال:

﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ «لقمان: ١٩»

قال مجاهد : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير : أي غاية مَن رفع صوته أنه يُشبَّه بالحمير في علُوه ورَفعه ، ومع هذا هو بغيض إلى الله ، وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم ؛ لأن النبي ﷺ قال :

أ ـ (ليس لنا مثلُ السوء ، العائد في هِبته كالكلب يعود في قيئه)

«رواه البخاري»

ب ـ (إذا سمعتم صياحَ الديكة ، فسَلوا الله مِن فضله ؛ فإنها رأت مَلَكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً) «متفق عليه»

«انظر تفسير ابن كثير جـ٣/ ٤٤٦»



من هداية الآيات

١ـ مشروعية وصية الوالد لابنه بما ينفعه في الدنيا والآخرة.
٢ـ البدء بالتوحيد والتحذير من الشرك لأنه ظلمٌ يحبط الأعمال.
٣ـ وجوب الشكر لله، وللوالدين، ووجوب برهما وصِلَتهما.
٤ـ وجوب طاعة الوالدين في غير معصية الله، لقول الرسول ﷺ:
(لا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف)

«متفق عليه»

٥ـ وجوب اتباع سبيل المؤمنين الموحدين، وتحريم اتباع المبتدعين.
٦ـ مراقبة الله تعالى في السِر والعَلن، وعدم الاستخفاف بالحسنة والسيئة مهما قلّت أو صغرت.
٧ـ وجوب إقام الصلاة بأركانها وواجباتها والاطمئنان فيها.
٨ـ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم، ولطف حسب استطاعته، بالحكمة والموعظة الحسنة.
قال الرسول ﷺ:
(مَن رأى منكم منكراً فليُغَيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) «رواه مسلم»

٩ـ الصبر على ما يلحق الآمر والناهي من أذى، وأنه مِن عزم الأمور.

١٠ـ تحريم التكبر والاختيال في المشي.

١١ـ الاعتدال في المشي مطلوب، فلا يُسرع ولا يُبطئ.

١٢ـ عدم رفع الصوت زيادة على الحاجة؛ لأنه من عادة الحمير.

١٣ـ الاعتدال في كل أمر من الأمور.



وصايا نبوية مُهِمة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
كنت خلفَ النبي ﷺ يوماً فقال لي :
يا غلام إني أعلمك كلمات :

١ ـ اِحفظِ الله يحفظك :
(امتثل أوامر الله واجتنب نواهيه يحفظك في دنياك وآخرتك) .

٢ ـ اِحفظ الله تجده تجاهك (أمامك) :
(اِحفظ حدود الله ، وراعِ حقوقه تجد الله يوفقك وينصرك) .

٣ ـ إذا سألتَ فاسألِ الله ، وإذا استعنتَ فاستعِن بالله :
(إذا طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة فاستعن بالله، ولاسيما في الأمور التي لا يقدر عليها غير الله ، كشفاء المرض ، وطلب الرزق ، فهي مما اختص الله بها وحده) . «ذكره النووي والهيتمي»

٤ ـ واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك :
(الإيمان بالقدر الذي كتبه الله على الإنسان خيره وشره) .

٥ ـ رُفعت الأقلام وجَفَّت الصُحف : «رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح»

التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب لقول الرسول ﷺ لصاحب الناقة: (اِعقلها وتوكل) «حسن رواه الترمذي»

وفي رواية غير الترمذي:

٦ـ تَعرَّف إلى الله في الرخاء يَعرفك في الشدَّة:

(أدِّ حقوق الله والناس وقت الرخاء ينجيك وقت الشدة).

٧ـ واعلم أن ما أخطأك لم يكن لِيُصيبَك، وما أصابك لم يكن لِيُخطئك:

(إذا منعك الله شيئاً فلن يصل إليك وإذا أعطاك الله شيئاً فلن يمنعه أحد).

٨ـ واعلم أن النصرَ مع الصبر:

(النصر على العدو والنفس متوقف على الصبر).

٩ـ وأن الفرَج مع الكرب:

(وأن الكرب الذي ينزل بالمؤمن سيكون معه الفرَج).

١٠ـ وأن مع العُسر يُسرا: «حسّنه محقق جامع الأصول بطرقه»

(وأن العُسرَ الذي يحل بالمسلم سيأتي معه اليُسر).

من فوائد الحديث

١ـ حب الرسول ﷺ للأطفال وإركاب ابن عباس خلفه ومناداته: ياغلام ليتنبه لايطيل عليه بل هي كلمات تحوي معاني عظيمة.

٢ـ أمرُ الأطفال بطاعة الله، والابتعاد عن معاصيه، يُوفر لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

٣ـ الله يُنجي المؤمن عند الشدائد إذا أدَّى حق الله والناس عند الرخاء والصحة والغنى.

٤ـ غرس عقيدة التوحيد بسؤال الله تعالى، والاستعانة به وحده في نفوس الأطفال، وهو من واجب الوالدين والمُربين.

٥ـ غرس عقيدة الإيمان بالقدر خيره وشره في الأطفال، وهي من أركان الإيمان.

٦ـ تربية الطفل على التفاؤل، ليستقبل الحياة بشجاعة وأمل، وليكون فرداً نافعاً في أُمته: (**واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرَج مع الكرب، وأن مع العُسر يُسراً**).

٧ـ يُعلم ﷺ أمته الصبر في كل أمر وأنه من أعظم أسباب النصر.

٨ـ يرشد النبي ﷺ إلى أن الكرب لابُدَّ أن يعقبه الفرَج، ولاسيما إذا صحبه الدعاء.

٩ـ يخبر الصادق المصدوق ﷺ أن العسر سيأتي معه اليُسر.

أركان الإسلام

قال رسول الله ﷺ: **بُنِيَ الإسلامُ على خمس:**

١ـ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله:
(لا معبود بحق إلا الله، ومحمد تجب طاعته في دين الله).

٢ـ وإقام الصلاة: (أداؤها بأركانها وواجباتها والخشوع فيها).

٣ـ وإيتاء الزكاة: (تجب الزكاة إذا ملك المسلم ٨٥ غراماً ذهباً أو ما يعادلها من النقود بدفع ٢,٥ في المئة منها بعد سنة، وغير النقُود لكل منها مقدار مُعَين).

٤ـ وحَج البيت: (أداؤه فريضة الحج مرة في العمر على مَن ملك المال والصحة والأمن).

٥ـ وصوم رمضان: (الامتناع عن الطعام والشراب والجماع، وجميع المفطرات من الفجر حتى الغروب مع نية العبادة) «متفق عليه»

من فوائد الحديث

أ ـ شهادة أن لا إله إلا الله تقتضي أن لا نعبد إلا الله، ولا ندعوا غيره وأن لا نعبده إلا بما شرع، وأن نحكم بشرعه المأخوذ من الكتاب والسنة.

ب ـ شهادة أن محمداً رسول الله تقتضي طاعته فيماأمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب مانهى عنه وزجر لأن طاعته من طاعة الله.

أركـان الإيمـان

قال رسول الله ﷺ: **الإيمان:**

١ـ **أن تؤمن بالله:** (بوحدانيته في الذات والأسماء والصفات والعبادة).

٢ـ **وملائكته:** (مخلوقات من نور لتنفيذ أوامر الله).

٣ـ **وكتبه:** (التـوراة، والإنجـيل، والزبـور، والقـرآن أفضلـها وناسخها).

٤ـ **ورسله:** (أولهم نوح وآخرهم وأفضلهم محمد ﷺ).

٥ـ **واليوم الآخر:** (يوم الحساب لمحاسبة الناس على أعمالهم).

٦ـ **وتؤمن بالقدَر خيره وشره:** «رواه مسلم»

(الرضا بالقدر خيره وشره؛ مع الأخذ بالأسباب)

من فوائد الحديث:

١ـ **الإيمان بالله:** يبعث على الراحة والطمأنينة ودخول الجنة.

٢ـ **الإيمان بالملائكة:** يهدف إلى العمل وتسجيل الأعمال.

٣ـ **الإيمان بالكتب والرسل:** يساعد على العلم والتعلم والهداية.

٤ـ **الإيمان باليوم الآخر:** يحث على العمل ومحاسبة النفس.

٥ـ **الإيمان بالقدر:** يبعث على الرضا بما قدره الله بالخير والشر.

الله فوق العرش

القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، والعقل السليم، والفطرة السليمة تؤيد ذلك.

١ـ قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ «سورة طه»
(أي علا وارتفع) كما جاء في البخاري عن التابعين.

٢ـ خطب رسول الله ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع قائلاً:
(ألا هل بلَّغت؟) قالوا: نعم، فقال بأصبعه يرفعها إلى السماء ويَنكُتُها (يميلها) **إلى الناس ويقول: (اللهم اشهد)** «رواه مسلم»

٣ـ المصلي يقول في سجوده (سبحان ربي الأعلى)، ويرفع يديه إلى السماء عند الدعاء.

٤ـ الأطفال حين تسألهم: أين الله؟ فيجيبون بفطرتهم السليمة: هو في السماء.

٥ـ وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ «الأنعام: ٣»
قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: اتفق المفسرون على أننا لا نقول كما تقول الجهمية: (فرقة ضالة) إن الله في كل مكان! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً!! «انتهى»
(ومعنى في السموات على السموات).
لكن الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا، وهو فوق العرش.

قصة رائعة مفيدة

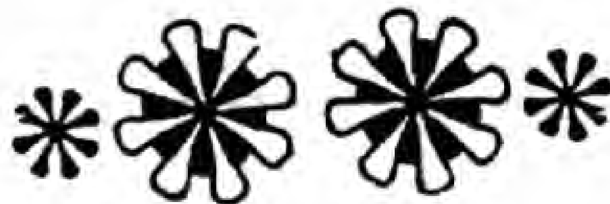
من واجب كل المربين أن يقصوا على الأولاد القصص النافعة والمفيدة والهادفة :

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال :

(وكانت لي جارية ترعىٰ غنماً لي قِبَل «أُحُد والجوانية» فاطلعت ذات يوم، فإذا بالذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم، آسَف كما يأسفُون، لكني صككتُها صكَّة، فأتيت رسول الله ﷺ فعظَّم ذلك عليَّ، قلتُ يارسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: ائتني بها، فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء، قال: مَن أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة). «رواه مسلم وأبو داود»

(صككتها : لطمتها) (ومعنى في السماء : على السماء).

(أُحد والجوانية : اسم مكان في المدينة) (آسف : أغضب وأحزن)



من فوائد القصة

١ـ كان الصحابة يرجعون عند أي مشكلة ولو كانت صغيرة إلى رسول الله ﷺ ليعلموا حكم الله فيها.

٢ـ التحاكم إلى الله والرسول ﷺ عملاً بقول الله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

«النساء: ٦٥»

٣ـ إنكار الرسول ﷺ على الصحابي ضربه للجارية وتعظيمه لذلك الأمر.

٤ـ العتق يكون للمؤمن لا للكافر، لأن الرسول ﷺ اختبرها ولما علم بإيمانها أمر بإعتاقها، ولو كانت كافرة لما أمر بعتقها.

٥ـ وجوب السؤال عن التوحيد، ومنه علوُّ الله على عرشه، ومعرفة ذلك واجب.

٦ـ مشروعية السؤال بأين الله وأنه سنة حيث سأله رسول الله ﷺ.

٧ـ مشروعية الجواب بأن الله في السماء (أي على السماء) لإقراره عليه الصلاة والسلام جواب الجارية ولموافقة الجواب للقرآن في قول الله تعالى:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ﴾ «الملك: ١٦»

(قال ابن عباس : هو الله) . «انظر تفسير ابن الجوزي»

(معنى في السماء : على السماء) .

٨ـ اعتقاد أن الله في السماء دليل على صحة الإيمان، وهو واجب على كل مؤمن .

٩ـ صحة الإيمان تكون بالشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة .

١٠ـ الرد على خطأ من يقول إن الله في كل مكان بذاته ، والحق أن الله معنا بعلمه لا بذاته .

١١ـ طلبُ الرسول ﷺ للجارية ليختبرها دليل على أنه لا يعلم الغيب وهو إيمان الجارية ، وهو ردٌّ على الجهلة القائلين بأنه يعلم الغيب . لذلك أمر الله تعالى نبيه أن يقول للناس :

﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ ﴾ «الأعراف : ١٨٨»



نصائح نبوية للآباء والأبناء

١-قال رسول ﷺ : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ،فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسئولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته) .

«متفق عليه»

٢ـ عن عبدالله بن مسعود قلت : يارسول الله أي الذنب أعظم قال :
(أن تجعل لله ندًا وهو خلقك) قلت : ثم أي؟ قال :
(أن تقتل ولدك خشية أن يطعَم معك) قلت : ثم أي؟ قال :
(أن تزني بحليلة جارك) [الندّ : المثيل والشريك] «متفق عليه»

٣ـ وقال ﷺ : (اِتقوا الله واعدلوا في أولادكم) «متفق عليه»
اِعدلوا بين أولادكم في الأموال ، والعطايا ، وفي كل شيء .

٤ـ وقال ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يُهودانه ، أو يُنصرانِه ، أو يُمَجسانِه ، كمثل البهيمة تُنتِج البهيمة ، هل ترى فيها جدَعاً) «رواه البخاري»
أي يهودان المولود بعد أن خُلق على الفطرة ، تشبيهاً بالبهيمة التي جُدِعت بعد أن خُلِقت سليمة . «انظر فتح الباري ٣/ ٢٥٠»
[جُدعت البهيمة : قطعت أذنها]، [يُمجسانه : يجعلانه مجوسيًا]

٥ـ وقال ﷺ: (من الكبائر شتم الرجل والديه: يَسب أبا الرجل فيسُب أباه، ويَسب أمه فيسب أمه) «متفق عليه»

٦ـ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله، مَن أحق الناس بحسن صحابتي؟

قال: (أمك)، قال: ثم مَن؟ قال: (أمك)، قال: ثم من؟ قال: (أمك). قال: ثم مَن؟ قال: (أبوك). «متفق عليه»



مسؤولية الأبوين والمعلم

قال الله تعالى :
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ «التحريم : ٦»
الأُم والأب والمعلم والمجتمع مسؤولون أمام الله عن تربية هذا الجيل ، فإن أحسنوا تربيته سعد وسعدوا في الدنيا والآخرة ، وإن أهملوا تربيته شَقِيَ ، وكان الوِزرُ في أعناقهم .

ولهذا جاء في الحديث :
(كُلُكم راع ، وكُلكم مسئول عن رعيته) «متفق عليه»
فبشرى لك أيها المعلم بقوله ﷺ :
(فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعم)
«رواه البخاري ومسلم»

وبشرى لكما أيها الأبوان بهذا الحديث الصحيح :
(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاَّ من ثلاث : صدقة جارية ، أو عِلم يُنتفعُ به ، أو ولد صالح يدعو له) «رواه مسلم»
فليكن إصلاحُك لنفسك أيها المربي قبل كل شيء ؛ فالحسن عند الأولاد ما فعلت ، والقبيح ما تركت ، وإن حُسنَ سلوك المعلم والأبوين أمام الأولاد أفضل تربية لهم .

واجب المربي والمعلم

١ـ **تعليم الطفل النطق بـ(لا إلٰه إلاَّ الله، محمد رسول الله)** وإفهامه معناها عندما يكبر: **(لا معبود بحق إلاَّ الله)**.

٢ـ **غرس محبة الله والإيمان به في قلب الولد،** لأن الله خالقنا ورازقنا ومغيثنا وحده لا شريك له.

٣ـ **تعليم الأولاد أن يسألوا الله ويستعينوا به وحده** لقوله ﷺ لابن عمه: **(إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله)**

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

التحذير من المحرمات

١ـ **تحذير الأولاد من الكفر والسب واللعن والكلام البذيء،** وإفهامهم بلطف أن الكفر حرام يسبب الخسران ودخول النار؛ وعلينا أن نحفظ ألسنتنا أمامهم لنكون قدوة حسنة لهم.

٢ـ **التحذير من الشرك بالله:** ومنه دعاء غير الله من الأموات، وطلب المعونة منهم، فهم عباد لا يملكون ضراً ولا نفعاً، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (أي المشركين) «يونس: ١٠٦»

٣ـ **تحذير الأولاد من الميسر بأنواعه كاليانصيب،** والطاولة، وغيرها ولو كانت للتسلية، لأنها تجر إلى القمار، وتورث

العداوة، وأنها خسارة لهم ولمالهم ولوقتهم، وضياع لصلواتهم.

٤ـ **منع الأولاد من قراءة المجلات الخليعة**، والصور المكشوفة، والقصص البوليسية والجنسية، ومنعهم من مثل هذه الأفلام في السينما والتلفاز لضررها على أخلاقهم ومستقبلهم.

٥ـ **تحذير الولد من التدخين** وإفهامه أن الأطباء أجمعوا على أنه يضر الجسم، ويورث السرطان، وينخر الأسنان، كريه الرائحة، مضر للصدر ليست له فائدة فيحرم شربه وبيعه وينصح بأكل الفواكه والموالح عوضاً عنه.

٦ـ **تعويد الأولاد الصدق قولاً وعملاً**، بأن لا نكذب عليهم ولو مازحين، وإذا وعدناهم فلْنوف بوعدنا، وفي الحديث:

(آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخْلف، وإذا اؤتُمِن خان) «رواه البخاري ومسلم»

٧ـ **أن لا نُطعم أولادنا المال الحرام** كالرشوة والربا والسرقة ومنها الغش وهو سبب لشقائهم وتمردهم وعصيانهم.

٨ـ **عدم الدعاء على الأولاد** بالهلاك والغضب؛ لأن الدعاء قد يستجاب بالخير والشر، وربما يزيدهم ضلالاً، والأفضل أن نقول للولد: أصلحك الله، هداك الله.

وجوب تعليم الصلاة

١ـ يجب تعليم الصبي والبنت الصلاة في الصغر ليلتزماها عند الكبر لقوله ﷺ في الحديث الصحيح :

(علِّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرِّقوا بينهم في المضاجع) «صحيح رواه أبوداود»

والتعليم يكون بالوضوء والصلاة أمامهم، والذهاب بهم إلى المسجد، وترغيبهم بكتاب فيه كيفية الصلاة لتتعلم الأسرة كلها أحكام الصلاة، وهذا مطلوب من المعلم والأبوين، وكل تقصير سيسألهم الله عنه .

٢ـ تعليم الأولاد القرآن الكريم، فنبدأ بسورة الفاتحة والسور القصيرة وحفظ (التحيات لله والصلوات . . .) لأجل الصلاة، وأن نخصص لهم معلماً للتجويد وحفظ القرآن والحديث .

٣ـ تشجيع الأولاد على صلاة الجمعة والجماعة في المسجد وراء الرجال، والتلطف في نصحنا لهم إن أخطأوا، فلا نزعهجم ولا نصرخ بهم، لئلا يتركوا الصلاة ونأثم بعد ذلك .

٤ـ تعليم الأطفال أحكام الصلاة، وشروطها، وواجباتها، ومبطلاتها، وسننها، وآدابها، وأذكارها، وجعل الصفوف الأولى للرجال، وصلاتهم خلفها .

٥ـ تعويد الأولاد الصوم منذ السابعة ليتعودوه عند البلوغ .

الستر والحجاب

١ـ ترغيب البنت في الستر منذ الصغر لتلتزمه في الكبر، فلا نلبسها القصير من الثياب، ولا البنطال والقميص بمفردهما لأنه تشبه بالرجال والكفار، وسبب لفتنة الشباب والإغراء، وعلينا أن نأمرها بوضع منديل (غطاء) على رأسها منذ السابعة من عمرها، وبتغطية وجهها عند البلوغ، وباللباس الأسود الساتر الطويل الفضفاض الذي يحفظ شرفها، لقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ «الأحزاب: ٥٩»

وينهى الله تعالى المؤمنات عن التبرج والسفور فيقول:

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ «الأحزاب: ٣٣»

٢ـ توصية الأولاد أن يلتزم كل جنس بلباسه الخاص ليتميز عن الجنس الآخر، وأن يبتعدوا عن لباس الأجانب وأزيائهم كالبنطال الضيق، وغير ذلك من العادات الضارة:

ففي الحديث الصحيح:

(لعن النبي ﷺ المتشبِّهين من الرجال بالنساء والمتشبِّهات من النساء بالرجال، ولعن المخَنثين من الرجال، والمترجِّلات من النساء) «رواه البخاري»

وقال ﷺ: **(ومَن تشبه بقوم فهو منهم)** «صحيح رواه أبوداود»

الأخلاق والآداب

١ـ نُعود الطفل استعمال اليد اليمنى فى الأخذ والعطاء والأكل والشراب، وأن يكون قاعداً، وأن يُسمي الله في أوله، ويحمده في آخره.

٢ـ تعويد الولد النظافة، فيقص أظفاره، ويغسل يديه قبل الطعام وبعده، وتعليمه الاستنجاء وأخذ الورق بعد البول ليمسحه أو الغسل بالماء لتصح صلاته، ولا ينجس لباسه.

٣ـ أن نتلطف في نصحنا لهم سرًا، وأن لا نفضحهم إن أخطأوا فإن أصرُّوا على العناد تركنا الكلام معهم ثلاثة أيام ولا نزيد.

٤ـ أمر الأولاد بالسكوت عند الأذان، وإجابة المؤذن بمثل ما يقول، ثم الصلاة على النبي ﷺ ودعاء الوسيلة:

(اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدته)

«رواه البخاري»

٥ـ أن نجعل لكل ولد فراشاً مستقلاً إذا أمكن، وإلاً فلحافاً مستقلاً، والأفضل تخصيص غُرفة للبنات، وغرفة للبنين وذلك حفظاً لأخلاقهم وصحتهم.

٦ـ تعويده ألا يرمي الأوساخ في الطريق، وأن يميط الأذى عنه.

٧ـ التحذير من رفاق السوء ومراقبتهم من الوقوف في الشوارع.

٨ـ التسليم على الأولاد في البيت والشارع والصف بلفظ : **(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)** .

٩ـ توصية الولد بالإحسان إلى الجيران وعدم إيذائهم .

١٠ـ تعويد الولد إكرام الضيف واحترامه وتقديم الضيافة له .

الجهاد والشجاعة

١ـ يفضل تخصيص جلسة للأسرة، وللتلاميذ يقرأ فيها المعلم كتاباً في سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه، ليعلموا أنه القائد الشجاع، وأن صحابته كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية فتحوا البلاد، وكانوا سبباً في هدايتنا، وانتصروا بسبب إيمانهم وقتالهم وعملهم بالقرآن والسنة، وأخلاقهم العالية .

٢ـ تربية الأولاد على الشجاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا يخافوا إلاّ الله، ولا يجوز تخويفهم بالأكاذيب والأوهام والظلام، والخرافات .

٣ـ أن نغرس في الأولاد حب الانتقام من اليهود والظالمين، وأن شبابنا سيُحررون فلسطين والقدس حينما يرجعون إلى تعاليم الإسلام والجهاد في سبيل الله وسينتصرون بإذن الله تعالى .

٤ـ شراء قصص تربوية نافعة إسلامية مثل : سلسلة قصص القرآن الكريم، والسيرة النبوية، وأبطال الصحابة، والصالحين .

العدل في العطاء بين الأولاد

١ـ عن النعمان بن بشير قال: (تصدَّق عليَّ أبي ببعض ماله، فقالت أمي [عَمرة بنت رواحة]: لا أرضى حتى تُشهد رسولَ الله ﷺ، فانطلق أبي إلى النبي ﷺ لِيُشهده على صَدقتي، فقال له رسول الله ﷺ: أفعلت هذا بولدك كلهم؟ قال: لا، قال: اتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم) «متفق عليه»

وفي رواية:

(قال النبي ﷺ: فلا تُشهدني إذن، فإني لا أشهد على جَور)

[الجور: الظلم] «أخرجه مسلم والنسائي»

٢ـ الزم العدل ـ يا أخي المسلم ـ بين أولادك في العطاء والوصية، ولا تحرم أحداً من الورثة حقه، بل عليك أن ترضى بما فرض الله وقسم، ولا تتأثر بالهوى والميل لبعض الورثة دون الباقين، فتعرض نفسك لدخول النار، وكم أخطأ أشخاص كتبوا أموالهم لبعض ورثتهم، فزرعوا الحقد والبغض بين الورثة، وذهبوا للمحاكم فضيَّعوا أموالهم بين القضاة والمحامين.

حَل مشاكل الشباب

إن أفضل علاج لمشكلة الِشبابَ هو الزواج إن أمكن ذلك وتيسرت الأسباب كوجود مهر عملاً بقول الرسول ﷺ:

(يا معشرَ الشباب مَن استطاع منكم الباءة فلْيتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصَن للفرج، ومَن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء) [وجاء: يخفف شهوة الجماع] «متفق عليه»

ولا يمنع الزواج إتمام الدراسة إذا كان الفتى من عائلة غنية، وله أب يكفيه ما يحتاجه، أو كان عند الولد مال أو عمل.

وعلى الوالد أن لا يتأخر عن زواج ولده إذا بلغ سن البلوغ إذا كان الوالد غنيًا، فذلك خير من تركه ولده عزباً يؤم بيوت الفحش، ويلطخ أباه بسمعة سيئة، فيجني على نفسه وولده.

وعلى الولد أن يطلب من أبيه الزواج إذا كان غنيًا، وأن يتلطف بطلبه، ويحرص على رضاه، ويعامله بالإحسان.

وعلى الأب أن يعينه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وليعلم كل إنسان أن الله ما حرم شيئاً إلاَّ أحل شيئاً مكانه: حرم الربا، وأحل التجارة، وحرم الزنا، وأحل الزواج، وهو أفضل حل لمشاكل الشباب.

إذا لم يتيسر للشاب الزواج، لأنه فقير لا يملك المهر والنفقة،

فأفضل علاج للشباب:

١ـ **الصوم الشرعي**: عملاً ببقية الحديث السابق:

(ومَن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)

أي إن الصوم حفظ للشاب، لأنه يخفف الشهوة.

والصوم ليس الامتناع عن الطعام والشراب فحسب، بل يشمل الامتناع عن النظر إلى المحرمات، ومخالطة النساء، ومشاهدة الأفلام المثيرة، والروايات الخليعة، والمسلسلات الجنسية.

فعلى الشاب أن يحفظ بصره عن النساء، فإن الله جعل الصحة مع العفاف، والمرض والمصائب في اتباع الشهوات إن لم يكف عنها، ولم ينظر إليها إلاَّ من سبيلها، وسبيلها الزواج، وهناك طيب السمعة وحسن الأثر.

٢ـ **التصعيد والتسامي**: ذكر علماء النفس أن الغريزة الجنسية في الإنسان يمكن تصعيدها وترقيتها، فإذا لم يتيسر لك الزواج، فلا تقرب الفاحشة وعليك بالتسامي: وهو أن تنفس عن نفسك بجهد روحي كالصلاة والصوم وقراءة القرآن، والحديث النبوي، والسيرة العطرة، وغيرها، أو بالانقطاع إلى العمل، والانغماس في البحث، أو بالتفرغ للرسم والأشغال: كرسم المناظر للأنهار والأشجار والجبال الخالية

من الأشخاص، أو عمل ثريات من الدف الرقيق أو غير ذلك.

٣- **الرياضة البدنية**: هي جهد جسدي، فالإقبال عليها، والعناية بالتربية البدنية، والاشتراك في الفرق الكشفية والنوادي الأدبية الخالية من اختلاط الشباب والفتيات. كل ذلك يلهي الشاب عن التفكير في غريزته الجنسية، ويفيده في الابتعاد عن الزنا الذي يضر الشاب في جسمه وأخلاقه ودينه.

فعندما يشعر الشاب بقوة غريزته الجنسية فما عليه إلاً أن يقوم بعمل بدني يصرف هذه الطاقة الزائدة: فالركض لمسافات طويلة وحمل الأثقال، والمصارعة، والسباق، وتعلم الرماية والسباحة والمباريات العلمية وغيرها يخفف من الشهوة.

٤- **الكتب الدينية**: وأهمها قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكتب التفسير، واستحفاظ شيء من القرآن والحديث غيباً، والاطلاع على السيرة النبوية، وتاريخ الخلفاء الراشدين، والعظماء المفكرين، وسماع المحاضرات الدينية والعلمية والقرآن الكريم من إذاعة القرآن الكريم، وغيرها.

الخلاصة: الدواء النافع للشباب هو الزواج، فإن لم يكن فالصوم والتسامي والرياضة، والعلم النافع، وهو مسكن وقوي ينفع ولا يؤذي، ثم حفظ البصر عما نهى الله عنه، والالتجاء إلى الله ولاسيما في الليل أن يسهل لهم الزواج.

خطر تحديد النسل

١ـ قال الله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

«الكهف: ٤٦»

المال والأولاد من النعم الإلهية يسعى إليها الإنسان بفطرته، وهما من زينة الحياة، ولكن شياطين الإنس وسوسوا لبعض الناس أن يحددوا عدد أولادهم، ولم يطلبوا تحديد أموالهم وممتلكاتهم مخالفين الفطرة، مع أن المال والأولاد لهما نفع مشترك في حياة الإنسان وبعد مماته: قال رسول الله ﷺ:

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا مِن ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له) «رواه مسلم»

٢ـ لقد حث الإسلام على كثرة الأولاد، والتزوج من امرأة ولود: قال رسول الله ﷺ: **(تزوجوا الودود الولود، فإني مُكاثر بكم الأُمم يوم القيامة)** «صحيح انظر إرواء الغليل ١٧٨٤»

٣ـ إن الإسلام لا يجيز تحديد النسل إلاَّ لضرورة مثل الخوف على حياة الأم أو الجنين، وما عداها من الأسباب كقلة المال والفقر فلا يجوز التحديد: قال الله تعالى:

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ «البقرة: ٢٦٨»

٤ـ إن أعداء الإسلام يسعون لتقليل عدد المسلمين، بينما هم يتابعون الجهود لزيادة المواليد، ورفع عدد السكان، ليتفوقوا عليهم، ويذلوهم كما هو حاصل في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية، ويسمونه تنظيم الأسرة، وبدأوا يقدمون لهم أقراص منع الحمل بالمجان بدلاً من تقديم (قرص الخبز) ليشجعوهم على تحديد النسل! فهل عرف المسلمون خطر هذا العمل المخالف لدينهم؟



فضل الصلوات والتحذير من تركها

١ـ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ «المعارج: ٣٤ـ٣٥»

٢ـ وقال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ «المؤمنون: ١ـ٢»

٣ـ وقال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ ﴾ «العنكبوت: ٤٥»

٤ـ وقال الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [غافلون عنها يؤخرونها عن وقتها بدون عذر] «الماعون: ٤ـ٥»

٥ـ وقال الله تعالى: ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ [غيًّا: خسراناً] «مريم: ٥٩»

٦ـ وقال ﷺ: **(أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)** «متفق عليه»

٧ـ وقال ﷺ: **(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر)** «صحيح رواه أحمد وغيره»

٨ـ وقال ﷺ: **(بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)**

«رواه مسلم»

تعليم الوضوء والتيمم

على المربين أن يعلموا الأولاد:

الوضوء: شمِّرْ عن يديك إلى المرفقين، وقل:

(بسم الله) مع النية ومحلها القلب بدون تلفظ.

١ـ اِغسلْ كفيك وتمضمضْ، واستنشقِ الماء «ثلاث مرات».

٢ـ اِغسل وجهك «ثلاثاً».

٣ـ اِغسل يديك إلى المرفقين، اليمنى فاليسرى «ثلاثاً».

٤ـ امْسحْ رأسك كُلَّهُ مع الأذنين.

٥ـ اغسل رِجليك إلى الكعبين (اليمنى فاليسرى) «ثلاثاً».

ثم قل:

أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

التيمم: إذا لم تجد الماء، أو تعذر عليك استعماله فاضرب كفيك بتراب طاهر، وامسح وجهك وكفيك بدلاً عن الوضوء والغسل.

ويكون تعذر استعمال الماء إما لخوف الضرر منه، أو قِلَّته عند مَن هو بحاجة إليه.

تعليم الصلاة للأولاد

على الأبوين والمعلم أن يعلموا الأولاد :

الصلاة : فرض الصبح ركعتان والنية محلها القلب .

أ - اِستقبل القبلة وارفع يديك إلى أذنيك ، وقل : **(الله أكبر)** .

ب - ضَعْ يَدَكَ اليُمْنى على اليُسرىٰ على صَدْرِكَ :

واقرأ في الركعة الأولى :

١- **(سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمُك وتعالى جدُّك ، ولا إله غيرُك)** أو غيرها مما ورد في السنة . «سراً»

٢- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم «سراً»
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ آمين .

٣- بسم الله الرحمن الرحيم «سراً»
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (أوغيرها . .)

٤- اِرْفَعْ يَدَيْك ، وكَبِّرْ ، واركعْ ، وضَعْ يَدَيْكَ على رُكْبَتَيْكَ وقُلْ **(سُبْحان رَبي العظيم)** «ثلاثاً» .

٥ـ إرفع رأسك ويديك وقُلْ:
(سمعَ الله لِمَن حَمده، اللهم ربنا لك الحمد).
٦ـ كَبِّر واسجد وضع كفيك، وركبتيك، وجبهتك، وأنفَك، وأصابع رجليك على الأرض تجاه القبلة وقل:
(سبحان ربي الأعلى) «ثلاثاً»:
وادعُ بما شئت فالدعاء مستجاب.
٧ـ إرفع رأسك من السجود، وكبِّرْ، واجلس وضع يديك على ركبتيك وقل: **(رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني).**
٨ـ أسْجُد على الأرض ثانية، وكبِّرْ وقل:
(سبحان ربي الأعلى) «ثلاثاً»:
وادعُ بما شئت فالدعاء مستجاب.

الركعة الثانية:

١ـ إنهضَ إلى الركعة الثانية، وتعوَّذ، وسَمِّ سراً، واقرأ سورة الفاتحة وسورة قصيرة، أو ما تيسر من القرآن.
٢ـ إركعْ واسجُدْ كما تعَلمت، واجلس بعد السجود الثاني واقبض أصابع كفك اليمنى وارفع السبابة اليُمنى واقرأ:
(التحيات لله، والصلوات والطيِّباتُ، السَّلامَ عليْكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهدُ أن لا إلـه إلاّ الله، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد).
٣ـ اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال.
٤ـ اِلتفتْ يميناً ويساراً وقُلْ في كل مرة:
(السلام عليكم ورحمة الله)

جدول عدد ركعات الصلاة

الصلوات	السنة القبلية	الفرض	السنة البعدية
الصبح	٢	٢	—
الظهر	٢ و ٢	٤	٢ و ٢
العصر	٢ و ٢	٤	—
المغرب	٢	٣	٢
العشاء	٢ تحية المسجد	٤	٢ و٣ وتر
الجمعة	٢ تحية المسجد	٢	٢ في البيت أو ٢ و ٢ في المسجد

من أحكام الصّلاة

١ـ السُّنة القَبلية : تُصلَّى قبل الفرض والسنة البعدية بعده .
٢ـ تَمهَّلْ في صلاتك وانظر مكان سجودك ولا تلتفت .
٣ـ اِقرأ الفاتحة وسورة في الصلاة السرية في الركعتين الأُوليين ، واقرأ الفاتحة في الجهرية في سكتات الإمام .
٤ـ فرض الجمعة ركعتان:ولا تجوز إلاَّ في المسجد بعد الخطبة .
٥ـ فرضُ المغرب ثلاث : صل ركعتين كما صليت الصبح ، وعند الانتهاء من قراءة التحيات كلها لا تُسلّم وقم إلى الركعة الثالثة رافعاً يديك إلى كتفيك مُكبراً ، واقرأ الفاتحة فقط ، وتمم صلاتك كما تعلمت في الصبح ، ثم سلّم يميناً ويساراً . وقل : (السلام عليكم ورحمة الله) .
٦ـ فرض الظهر والعصر والعشاء أربع : اِفعل مافعلته في صلاة الصبح ، وبعد أن تقرأ التحيات لله لا تسلم وقم إلى الركعة الثالثة ، ثم الرابعة واقرأ الفاتحة ، وتمم صلاتك ثم سلِّم يميناً ويساراً .
٧ـ الوِتر ثلاث : صل ركعتين وسلِّم ثم صلِّ ركعة منفردة وسلّمْ . والأفضل أن تدعو بما ورد عنه ﷺ قبل الركوع أو بعده :
(اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقِني شرَّ ما قضيت ،

إنك تقضي ولا يُقضى عليك، إنه لا يَذِل من واليت، ولا يَعِزُّ مَن عاديت تباركت ربنا وتعاليت). وصلى الله على محمد وآله وسلم.

٨ـ قف وكبِّر إذا اقتديت مع الإمام ولو كان راكعاً، ثم تابعه، وتُحسب لك ركعة إن لحقته في الركوع، وإلا فلا تحسَب.

٩ـ إذا فاتتك ركعة أو أكثر مع الإمام فتابعه إلى آخر الصلاة ولا تسلم مع الإمام، وقُمْ إلى صلاة الركعات الباقية.

١٠ـ احذر السرعة في الصلاة فإنها مبطلة لها، فقد رأى ﷺ رجلاً يسرع في صلاته فقال له: **(اِرجع فصَلِّ فإنك لم تُصَلِّ)**

فقال له في الثالثة: علِّمني يارسول الله، فقال:

(اِركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) «متفق عليه»

١١ـ إذا فاتك واجب من واجبات الصلاة، فتركت القعود الأول مثلاً، أو شككت في عدد الركعات، فخذ بالأقل واسجد سجدتين في آخر الصلاة وسلِّم، وهذا يُسمىٰ سجود السهو.

١٢ـ لا تكثر الحركة في الصلاة، فهي منافية للخشوع، وربما سببت فساد الصلاة إذا كانت كثيرة وغير ضرورية.

١٣ـ وقت صلاة العشاء ينتهي عند منتصف الليل الساعة ١٢ تقريباً فلا يجوز تأخيرها إلاَّ لضرورة.

وأما صلاة الوتر فوقتها إلى طلوع الفجر.

من أحاديث الصلاة

١ـ (صَلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي) «رواه البخاري»

٢ـ (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس) [وتسمى تحية المسجد] «رواه البخاري ومسلم»

٣ـ (لا تجلسوا على القبور، ولا تُصلُّوا إليها) «رواه مسلم»

٤ـ (إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلاَّ المكتوبة) «رواه مسلم»

٥ـ (أُمِرْتُ أن لا أكُفَّ ثوباً) «رواه مسلم»
[النهي عن الصلاة وكُمُّهُ مشمر أو ثوبه] «ذكره النووي»

٦ـ (أقيموا صفوفكم وتراصُّوا)، قال أنس: وكان أحدُنا يلزق مَنكبه بمَنكب صاحبه، وقدَمه بقَدمه «رواه البخاري»

٧ـ (إذا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعَون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصَلُّوا وما فاتكم فأتِموا) «متفق عليه»

٨ـ (إذا سجدتَ فضَع كفيك، وارفع مِرْفقيك) «رواه مسلم»

٩ـ (إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع والسجود) «رواه مسلم»

١٠ـ (إذا صلَّى أحدكم فليُصَل إلى سُترة، ولْيدنُ مِن سترته لا يقطع الشيطان عليه صلاته) «صحيح رواه أحمد وغيره»

[السترة: كالجدار والعمود وظهر المصلي، وكل شيء مرتفع].

وجوب صلاة الجمعة والجماعة

صلاة الجمعة والجماعة واجبة على الرجال للأدلة الآتية:

١ـ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ «الجمعة: ٩»

٢ـ وقال ﷺ: (مَن ترك ثلاث جُمع تهاوناً بها، طبع الله على قلبه) «صحيح رواه أحمد»

٣ـ وقال ﷺ: (من اغتسل يوم الجمعة، ثم أتى الجمعة، فصلى ما قُدِّرَ له، ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خُطبته، ثم يُصلي معه غُفر له مابينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام) «رواه مسلم»

٤ـ وقال ﷺ: (لقد هَممتُ أن آمُرَ بالصلاة فتقام، ثم أُخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأُحرّق عليهم) «رواه البخاري»

٥ـ وقال ﷺ: (مَن سمع النداء، فلم يأته، فلا صلاة له إلا من عذر) [العذر: الخوف أو المرض] «صحيح رواه ابن ماجة»

٦ـ (أتى رسولَ الله ﷺ رجل أعمى، فقال: يارسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يُرخص له، فرخص له، فلما ولَّى دعاه فقال: هل تسمع النداء (بالصلاة)؟ قال: نعم، قال: فأجب) «رواه مسلم»

صلاة الجمعة وآدابها

١ـ اِغتسل يوم الجمعة، وقلِّم أظفارك، وتطيب والبس ثياباً نظيفة، وتوضأ.

٢ـ لا تأكل ثوماً أو بصلاً نيئاً، ولا تشرب دخاناً، ونظف فمك بالسواك أو المعجون.

٣ـ صَلِّ ركعتين عند الدخول إلى المسجد، ولو كان الخطيب على المنبر امتثالاً لأمر الرسول ﷺ بهذا. حيث قال:

(إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب، فلْيصل ركعتين ولْيتجَوَّزْ فيهما) [أي يُخففهما] «متفق عليه»

٤ـ اِجلس لسماع الخطبة من الإمام ولا تتكلم.

٥ـ صلِّ مع الإمام ركعتين فرض الجمعة (النية بالقلب).

٦ـ صلِّ أربعَ ركعات سنة الجمعة البعدية، أو ركعتين في البيت، وهو الأفضل.

٧ـ أكثر من الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة، فلها أجر كبير.

٨ـ عليك بالدعاء يوم الجمعة لقوله ﷺ:

(إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلاأعطاه إياه) «متفق عليه»

حكم الغناء والموسيقى

على المربين أن يُحَذِّروا الأولاد من الغناء والموسيقى :

١ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ ﴾ «لقمان: ٦»

أكثر المفسرين على أن المراد (بلهو الحديث) هو الغناء .

وقال ابن مسعود : هو الغناء .

وقال الحسن البصري : نزلت في الغناء والمزامير .

٢ـ وقال تعالى يخاطب الشيطان :

﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ﴾ «الإسراء: ٦٤»

[أي الغناء والمزامير] «قاله مجاهد، انظر تفسير ابن الجوزي»

٣ـ وقال ﷺ: **(لَيكوننَّ مِن أُمتي أقوامٌ يستحِلُّونَ الحِرَ (الزنا) والحرير، والخمر والمعَازف)** [الموسيقى] «رواه البخاري»

والمعنى : سيأتي من المسلمين أقوام يعتقدون أن الزنا، ولبس الحرير الأصلي وشرب الخمر والموسيقى حلال وهي حرام .

والمعازف : كل ما له نغمة وصوت مطرب : كالعود والناي، والطبل، والكوبة، والدُّف وغيرها، حتى الجرس لقوله ﷺ :

(الجَرسُ مَزَامير الشيطان) «رواه مسلم»

وهو دال على الكراهية لصوته، وكانوا يعلقونه في أعناق

الدواب لأن فيه شبهاً بالناقوس وشكله الذي يستعمله النصارى، ويمكن الاستغناء عن الجرس بصوت البلبل.

٤ـ ونقل عن الشافعي في كتاب القضاء: الغناء لهوٌ مكروه، يشبه الباطل، من استكثر منه فهو سفيه تُردُّ شهادته.

الغناء في الوقت الحاضر

١ـ أغلب الغناء الآن في الأعراس والحفلات، وفي الإذاعات يتحدث عن الحب والهوى، والقبلة واللقاء، ووصف الخدود والقدود، وغيرها من الأمور الجنسية التي تثير الشهوة عند الشباب وتشجعهم على الفاحشة والزنا وتقضي على الأخلاق

٢ـ وإذا اجتمع الغناء والموسيقى من المغنيين والمغنيات ـ الذين سرقوا أموال الشعب باسم الفن والمسرح، وذهبوا بأموالهم إلى أوربا واشتروا الأبنية والسيارات ـ أفسدوا أخلاق الشعب بأغانيهم المائعة، وأفلامهم الجنسية، وافتتن الكثير من الشباب وأحبوهم من دون الله، حتى كان المذيع وقت حرب اليهود ١٩٦٧م، يقول للجنود: سيروا للأمام فإن معكم المطرب فلان وفلانة. . حتى كانت الهزيمة المنكرة أمام اليهود المجرمين، وكان المفروض أن يقول لهم:

سيروا فالله معكم بمعونته ونصره وتأييده.

وأعلنت إحدى المطربات . . أنها ستقيم حفلتها الشهرية التي تقام في القاهرة ستقيمها في تل أبيب قبل حرب اليهود ١٩٦٧م إذا انتصرنا ، بينما وقف اليهود بعد الحرب على حائط المبكي في القدس يشكرون الله على نصرهم ! ! !

٣ـ حتى الأغاني الدينية لا تخلو من المنكرات ، فاسمعها تقول :

وقيل كلٌّ نبي عند رُتبته ويامحمدُ هذا العرش فاستلم

وهذا الكلام الأخير كذب على الله ورسوله يخالف الحقيقة .

علاج الغناء والموسيقى

١ـ الابتعاد عن سماعها من الراديو والتلفاز وغيرهما ، ولاسيما الأغاني الخليعة ، والمصحوبة بالموسيقى .

٢ـ وأعظم مضاد للغناء والموسيقى ذكر الله وتلاوة القرآن ، ولاسيما قراءة سورة البقرة لقوله ﷺ :

(إن الشيطان ينفر من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة)

«رواه مسلم»

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ «يونس : ٥٧»

٣ـ قراءة السيرة النبوية والشمائل المحمدية ، وأخبار الصحابة .

المُستثنى من الغناء

١ـ الغناء يوم العيد ودليله حديث عائشة :

(دخل رسول الله ﷺ عليها ، وعندها جاريتان تضربان بدُفّين
[وفي رواية عندي جاريتان تغنيان]
فانتهرهما أبوبكر ، فقال ﷺ :
دَعْهن ، فإن لكل قوم عيداً ، وإن عيدنا هذا اليوم) «رواه البخاري»

٢ـ الغناء مع الدف وقت النكاح لإعلانه وتشجيعه :

ودليله قوله ﷺ : **(فصل ما بين الحلال والحرام، ضربُ الدف والصوت في النكاح)** [وهذا للبنات فقط] «صحيح رواه أحمد»

٣ـ النشيد الإسلامي وقت العمل مما يساعد على النشاط ، ولاسيما إذا كان فيه الدعاء ، فقد كان الرسول ﷺ يتمثل بقول ابن رواحة ، ويشجع العاملين في حفر الخندق قائلاً :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخره
فاغفر للأنصار والمهاجره

فيجيب الأنصار والمهاجرون :

نحن الذين بايعوا محمداً — على الجهاد مابقينا أبداً

وكان ﷺ يحفر التراب مع صحابته ويتمثل بقول ابن رواحة :

والله لولا اللهُ ما اهتدينا — ولا تصدَّقنا ولا صَلَّينا

فـانـزِلَـنْ سكينـة علينـا وثبِّتِ الأقدام إن لاقَينا
والمشركون قد بغَوا علينا إذا أَرادوا فتنـــة أبَيْنـــا
يرفع بها صوته أبينا . . أبينا «متفق عليه»

٤ـ النشيد الذي فيه توحيد الله، أو محبة رسول الله ﷺ وذكر شمائله، أو فيه حث على الجهاد والثبات وتقوية الأخلاق، أو الدعوة إلى المحبة والتعاون بين المسلمين، أو فيه ذكر محاسن الإسلام ومبادئه وغير ذلك مما يفيد المجتمع في دينه وأخلاقه.

٥ـ يُسمح من المعازف الدُّف فقط في وقت العيد والنكاح للنساء ولا يجوز استعمال الدُّف ولا النشيد ولا غيره في الذكر أبداً، لأن الرسول ﷺ لم يستعمله، وكذا صحابته من بعده رضي الله عنهم. وقد أباحه الصوفيون لأنفسهم وجعلوا الدف في الذكر سنة، وهو بدعة، والرسول ﷺ يقول:

(إيَّاكم ومُحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة) «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

حكم الصور والتماثيل

١ـ دعا الإسلام الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة غير الله من الأولياء والصالحين، المتمثلة في الأصنام والتماثيل والتصاوير، والأضرحة، والقبور.

وهذه الدعوة قديمة منذ أرسل الله الرسل لهداية الناس، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [الطاغوت: كل من عبد من دون الله برضاه] «النحل: ٣٦»

وقد ورد ذكر هذه التماثيل في سورة نوح عليه السلام، وأكبر دليل على أن هذه كانت تمثل رجالاً صالحين هو ما ذكره البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ «نوح: ٢٣ـ٢٤»

قال: (هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلك أولئك أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً (تماثيل) وسَمُّوها بأسمائهم، ففعلوا ولم تُعْبد، حتى إذا هلك أولئك ونُسخ العلم عُبِدت)

[نسخ العلم: نُسي العلم]

فهذه القصة تفيد أن سبب عبادة غير الله هي التماثيل للزعماء.

يظن الكثير من الناس أن هذه التماثيل، ولاسيما التصاوير أصبحت حلالاً، لعدم وجود من يعبد الصور والتماثيل في هذا العصر، وهذا مردود من عدة وجوه:

١- إن عبادة الصور والتماثيل لاتزال موجودة في هذا العصر، فصورة عيسى وأمه مريم، تُعبدُ من دون الله في الكنائس حتى الصليب يركعون له!!

وهناك لوحات فنية لعيسى ومريم تباع بأغلى الأثمان، تعلق في البيوت لعبادتها وتعظيمها.

٢- وهذه تماثيل الزعماء في البلاد المتقدمة مادياً والمتأخرة روحياً تُكشف لها الرءوس، وتُحنى لها الظهور عند المرور على تمثال منها: كتمثال جورج واشنطن في أمريكا، ونابليون في فرنسا، وتمثال لينين وستالين في روسيا، وغيرها من التماثيل الموضوعة في الشوارع، يركع المارون لها؛ وسَرَتْ فكرة التماثيل إلى بعض البلاد العربية، فقلدوا الكفار، وأقاموا التماثيل في شوارعهم، ولاتزال تنصب التماثيل في بقية الدول العربية والإسلامية، ويجب صرف هذه الأموال في بناء مساجد ومدارس ومشافي وجمعيات خيرية فيكون نفعها أجدى وأنفع، ولا بأس بتسميتها بأسمائهم.

٣- إن هذه التماثيل بعد مرور زمن طويل سوف تحنى لها

الرءوس، وتُعظَّم وتُعبَد، كما حصل في أوربا وتركيا وغيرها من البلاد، وسبقهم في ذلك قوم نوح عليه السلام، حيث نصبوا تماثيل زعمائهم، ثم عظموهم وعبدوهم.

٤- يوجد في بعض البلاد الإسلامية مقامات وأضرحة ومشاهد ومزارات للأولياء تقصد للعبادة والدعاء والذبح والطواف، وكذلك الأشجار تُدَق فيها المسامير، وتربط الخيوط، وتوضع النضوة على الباب، وفردة الحذاء على السيارة، والخرزة على الطفل لدفع الأذى والعين، كلها منكرات من الشرك.

٥- لقد أمر الرسول ﷺ علي بن أبي طالب قائلاً:

(لاتدَع تمثالاً إلاَّطمسته، ولاقبراً مُشرِفاً إلاَّسوَّيته) «رواه مسلم»

[لا تترك تمثال حيوان إلا قطعت رأسه].

[مشرفاً: مرتفعاً، سوَّيته: جعلته قريباً من الأرض]

وفي رواية: (ولا صورة إلا لطختها) «رواه مسلم»

[أي لا تترك صورة إنسان أو حيوان إلا مسحت رأسه كله].

لقوله ﷺ: (الصورة الرأس، فإذا قُطع الرأس فلا صورة).

«صححه الألباني في صحيح الجامع»

الصور والتماثيل المسموح بها

١ـ يسمح بتصوير وتمثيل الشجر والنجوم والشمس والقمر، والجبال والحجر والبحر والنهر، والمناظر الجميلة، والأماكن المقدسة كصورة الكعبة والمدينة والمسجد الأقصى، وبقية المساجد إن خلت من صور إنسان أو حيوان وما له روح. ودليله قول ابن عباس رضي الله عنهما:

(إن كُنت لابُدَّ فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له) «رواه البخاري»

٢ـ الصور الموضوعة على الهوية وجواز السفر، ورخصة السيارة وغيرها من الأمور الضرورية فمسموح بها للضرورة.

٣ـ تصوير المجرمين من القتلة والسارقين وغيرهم لإلقاء القبض عليهم للقصاص منهم، وكذا ماتحتاجه العلوم كالطب.

٤ـ يُسمح للبنات باللعب المصنوعة في البيت من الخرق، على شكل طفلة صغيرة تلبسها الثياب، وتنظفها وتنميها، وذلك لتتعلم تربية الأولاد عندما تكون أُمًا، والدليل قول عائشة:

(كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ) «رواه البخاري»

ولا يجوز شراء اللعب الأجنبية للبنت، ولاسيما اللُعَبْ السافرات المتكشفات، فتتعلم منها وتقلدها وتفسد المجتمع بذلك، بالإضافة إلى صرف الأموال للبلاد الأجنبية.

هل الدخان حرام ؟

على المربين أن يُحَذِّروا الأولاد من التدخين :

لم يكن الدخان موجوداً في زمن الرسول ﷺ ولقد جاء الإسلام بأصول عامة تحرم كل ضار بالجسم، أو مؤذ للجار، أو مُتلف للمال، وإليك الأدلة الآتية على حكم الدخان :

١ـ قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ «الأعراف: ٢٥٧»

(والدخان من الخبائث الضارة، كريه الرائحة).

٢ـ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ «البقرة: ١٩٥»

(والدخان يوقع في الأمراض المهلكة كالسرطان والسل وغيرها)

٣ـ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ «النساء: ٢٩»

(والدخان قتل بطيء للنفس)

٤ـ وقال تعالى عن ضرر الخمر والميسر :

﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ «البقرة: ٢١٩»

(والدخان ضرره أكبر من نفعه، بل كله ضرر).

٥ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ «الإسراء: ٢٧»

(والدخان تبذير وإسراف من عمل الشيطان)

٦ـ وقال ﷺ: (لا ضَرَرَ ولا ضِرار) «صحيح رواه أحمد»

(والدخان يضر شاربه، ويُؤذي جاره ويُتلِف ماله)

٧ـ وقال ﷺ: (وكَرِه (الله) إضاعة المال) «متفق عليه»
(والدخان ضياع لمال شاربه يكرهه الله ويحرمه)
(والكراهية: تعني التحريم في الكتاب والسنة وعند السلف).
٨ـ وقال ﷺ: (كل أُمتي معافى إلاَّ المُجاهرين) «متفق عليه»
(أي كل المسلمين يُعفى عنهم إلاَّ المُجاهرين بالمعاصي كالمدخنين؛ لأنهم يشربونه علناً، ويشجعون غيرهم على فعل هذا المنكر).
٩ـ وقال ﷺ: (مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره)
«رواه البخاري»
(والدخان يؤذي برائحته زوجته وأولاده وجيرانه، ولاسيما الملائكة والمُصَلين).



إعفاء اللحية واجب

١ـ قال الله تعالى في حق الشيطان:
﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ «النساء: ١١٩»
(وحلق اللحية تغيير لخلق الله وطاعة للشيطان).

٢ـ وقال ﷺ: (جُزُّوا الشوارب وأرخوا اللِّحىٰ، خالفوا المجوس) «رواه مسلم»
(أي قصُّوا ما طال عن الشفة من الشارب، واعفوا اللحية مخالفة للكفار).

٣ـ وقال ﷺ: (عشرٌ مِن الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم [بين الأصابع]، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاض الماء [الاستنجاء]). «رواه مسلم»
(وإعفاء اللحية مِن خلق الله يحرم حلقها).

٤ـ (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين مِن الرجال بالنساء) «رواه البخاري»
(وحلق اللحية تشبه بالنساء، مُعَرِّض للطرد من رحمة الله).

٥ـ وقال ﷺ: (لكني أمرني ربي عز وجل أن أعفيَ لِحيتي وأن أقص شاربي) «حسن رواه ابن جرير»
(وإعفاء اللحية أمر من الله ورسوله ﷺ وهو واجب).

بــرُّ الوالدين

إذا أردت النجاح في الدنيا والآخرة فاعمل بالوصايا الآتية:

١ـ خاطب والديك بأدب ولا تقلْ لهما أفٍّ ولا تَنْهَرْهُما، وقل لهما قولاً كريماً، وتواضع لهما، وارحمهما.

٢ـ أطع والديك دائماً في غير معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٣ـ تَلطَّف بوالديك ولا تعبس بوجههما، ولا تنظر إليهما نظرة الغاضب.

٤ـ حافظ على سمعة والديك وشرفهما ومالهما، ولا تأخذ شيئاً بدون إذنهما.

٥ـ اعمل ما يسرهما ولو من غير أمرهما كالخدمة وشراء اللوازم، والاجتهاد في طلب العلم.

٦ـ شاورهما في أعمالِك كلها واعتذر لهما إذا اضطررت للمخالفة.

٧ـ أجب نداءهما مُسرعاً بوجهٍ مُبتسم قائلاً: نعم ياأمي ويا أبي، ولا تقل يابابا وماما، فهي كلمات أجنبية.

٨ـ أكرم صديقهما وأقرباءهما في حياتهما، وبعد موتهما.

٩ـ لاتجادلهما ولاتُخطِّئهما وحاول بأدب أن تبين لهما الصواب.

١٠ـ لا تعاندهما، ولا ترفع صوتك عليهما، وأنصت لحديثهما، وتأدب معهما، ولا تزعج أحداً من أهلك إكراماً لوالديك.
١١ـ اِنهض إلى والديك إذا دخلا عليك، وقبِّلْ رأسهما.
١٢ـ ساعدْ أمك في البيت، ولا تتأخر عن مساعدة أبيك في عمله.
١٣ـ لا تسافر إذا لم يأذنا لك ولو لأمر هام، فإن اضطُررت فاعتذر لهما، ولا تقطع رسائلك عنهما.
١٤ـ لا تدخل عليهما بدون إذن لا سيما وقت نومهما وراحتهما.
١٥ـ إذا كنت مبتلى بالتدخين فلاتدخن أمامهما والدخان حرام.
١٦ـ لا تتناول طعاماً قبلهما، وأكرمهما بالطعام والشراب.
١٧ـ لا تكذبْ عليهما، ولا تلُمهما إذا عملا عملاً لا يُعجبك.
١٨ـ لا تفضل زوجتك، أو ولدك عليهما، واطلب رضاهما قبل كل شيء فرضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما.
١٩ـ لا تجلس في مكان أعلى منهما، ولا تمدَّ رجليك في حضرتهما متكبراً.
٢٠ـ لا تتكبر في الانتساب إلى أبيك ولو كنت موظفاً كبيراً، واحذر أن تنكر معروفهما أو تؤذيهما ولو بكلمة.
٢١ـ لا تبخل بالنفقة على والديك حتى يشكواك، فهذا عار عليك، وسترى ذلك من أولادك، فكما تدين تُدان.

٢٢- أكثر من زيارة والديك وتقديم الهدايا لهما، واشكرهما على تربيتك وتعبهما عليك، واعتبر بأولادك وما تقاسيه معهم.

٢٣- أحق الناس بالإكرام أُمك ثم أبوك واعلم أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

٢٤- اِحذر عقوق الوالدين وغضبهما فتشقى في الدنيا والآخرة، وسيعاملك أولادك بمثل ما تعامل به والديك.

٢٥- إذا طلبت شيئًا من والديك فتلطف بهما واشكرهما إن أعطياك واعذرهما إن منعاك ولاتكثر طلباتك لئلا تزعجهما

٢٦- إذا أصبحت قادراً على كسب الرزق فاعمل وساعد والديك.

٢٧- إن لوالديك عليك حقًّا، ولزوجك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه، وحاول التوفيق بينهما إن اختلفا، وقدمْ الهدايا للجانبين سرًّا.

٢٨- إذا اختصم أبواك مع زوجتك فكن حكيماً وأفهم زوجتك أنك معها إن كان الحق بجانبها وأنك مُضطر لترضيتهما.

٢٩- إذا اختلفت مع أبويك في الزواج والطلاق فاحتكموا إلى الشرع فهو خير عون لكم.

٣٠- دعاء الوالدين مستجاب بالخير والشر، فاطلب دعاءهما لك بالخير، واحذر دعاءهما عليك بالشر.

٣١ـ تأدب مع الناس فمن سبَّ الناس سَبُّوه، قال ﷺ:
(مِن الكبائر شتم الرجل والديه: يَسُبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه ويَسُب أمَّه فيسب أمَّه) «متفق عليه»

٣٢ـ زُرْ والديك في حياتهما وبعد موتهما، وتصدَّق عنهما، وأكثر من الدعاء لهما قائلاً:
﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾. «نوح: ٢٨»
﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾. «الإسراء: ٢٤»

الدعاء المستجاب

قال رسول الله ﷺ: **(مَن تعارَّ من الليل فقال:**
لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثمْ قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استُجيبَ له، فإن توضأ وصَلَّى قُبلَت صلاته)
[تعار: استيقظ] «رواه البخاري»

١ـ قرأت هذا الدعاء من أجل شفائي من الأمراض فشفاني الله.
٢ـ قرأته من أجل بعض الأعمال المتعبة، فسهلها الله.
٣ـ إني أنصح كل مسلم إذا وقع في أي مشكلة أن يقرأ هذا الدعاء.

دعاء الشفاء

١ـ ضَع يدك على الذي تألَّمَ من جسدك وقل :
(بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات :
أعوذ بالله وقُدرته مِنْ شَرِّ ما أجدُ وأُحاذر) «رواه مسلم»
٢ـ (اللهم رَبَّ الناس ، أذهب البأس ، اشف أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك شفاءً لا يُغادرُ سَقماً) «متفق عليه»
٣ـ (أعوذ بكلمات الله التامَّة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامَّة) «رواه البخاري»
٤ـ مَن عاد مريضاً لم يحضُر أجلُه فقال عنده سبع مرات :
(أسأل الله العظيم ، ربَّ العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله) «صححه الحاكم ووافقه الذهبي»
٥ـ من رأى مُبتلى فقال : (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضَّلني على كثير ممَّن خلق تفضيلاً لم يُصِبه ذلك البلاء)
«حسن رواه الترمذي»
٦ـ اقرأ الفاتحة والمعوذتين واطلُب الشفاء من الله وحده ، واجمع بين الدعاء والدواء ، وتصدَّق للفقراء لتُشفى بإذن الله .
٧ـ عليك بماء زمزم لقوله ﷺ : (إنها لمباركة ، هي طعام طُعم ، وشفاء سقم) «صحيح رواه الطيالسي وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع» .
٨ـ استعمل العسل لقوله تعالى : ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ «النحل»
٩ـ وقال رسول الله ﷺ : (الحبة السوداء ، شفاء مِن كل داء ، إلا السام) [أي الموت] «صحيح رواه الطبراني»

دعاء الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعلِّمنا السورة من القرآن، يقول:

(إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر فليركع ركعتين مِن غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرُك بعلمك، وأستقدِرُك بقدرَتك، وأسألك مِن فضلك العظيم، فإنك تقدِرُ ولا أقْدر، وتعلمُ ولا أعلم، وأنت علاَّم الغيوب. اللهم إن كنتَ تعلم أن هذا الأمر[١] خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال في عاجل أمري وآجله) فاقدُرهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثم باركْ لي فيه، وإن كنتَ تعلَمُ أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال في عاجل أمري وآجله) فاصرفهُ عني واصرفني عنه، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيث كان ثم رضِّني به)[٢]
(قال: ويسمي حاجته) «رواه البخاري»

وهذه الصلاة والدعاء يفعلهما الإنسان لنفسه كما يشرب الدواء بنفسه مُوقناً أن ربه الذي استخاره سَيوجِّههُ للخير، وعلامة الخير تيسُّر أسبابه واحذر الاستخارة المبتدعة التي تعتمد على المنامات وحساب اسم الزوجين وغيرهما مما لا أصل له في الدين.

---

(١) أي الزواج أو الشركة أو التجارة أو السفر أو غيرها.
(٢) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصلاة.

محتويات الكتاب